

الأغاني

إلى أن يجيبه أهله جميعا ويدخلوا ملته فيرفع السيف ويضع الحباية فيجبي الخراج .
فعظم أمره واشتدت شوكته وفشا عماله في السواد .
فارتاع لذلك أهل البصرة ومشوا إلى الأحنف بن قيس فشكوا إليه أمرهم وقالوا له ليس بيننا
وبين القوم إلا ليلتان وسيرتهم كما ترى فقال لهم الأحنف إن سيرتهم في مصركم إن طفروا به
مثل سيرتهم في سوادكم فخذوا في جهاد عدوكم .
وحرصهم الأحنف فاجتمع إليه عشرة آلاف رجل في السلاح فأتاه عبد الله بن الحارث بن نوفل
وسأله أن يؤمر عليهم أميرا فاختار لهم مسلم بن عبيس بن كريز بن ربيعة وكان فارسا شجاعا
دينا فأمره عليهم وشيعه .
فلما نفذ من جسر البصرة أقبل على الناس وقال إنني ما خرجت لإمتياري ذهب ولا فضة وإنني
لأحارب قوما إن طفرت بهم فما رواءهم إلا سيوفهم ورماحهم .
فمن كان من شأنه الجهاد فلينهض ومن أحب الحياة فليرجع فرجع نفر يسير ومضى الباقيون معه
فلما صاروا بدولاب خرج إليهم نافع بن الأزرق فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسرت الرماح وعقرت
الخيول وكثرت الجراح والقتلى وتضاربوا بالسيوف والعمد فقتل في المعركة ابن عبيس وهو على
أهل البصرة وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وقتل نافع بن الأزرق يومئذ أيضا فعجب
الناس من ذلك وأن الفريقين تصاربوا حتى قتل منهم خلق كثير وقتل رئيسا العسكرين والشرارة
يومئذ ستمائة رجل فكانت الحدة يومئذ وبأس الشرارة واقعا ببني تميم وبني سدوس .
وأتى ابن عبيس وهو يجود بنفسه فاستخلف على الناس الربيع بن عمرو الغداني وكان يقال له
الأجزم كانت يده أصيبت بكابل مع عبد الرحمن بن سمرة .
واستخلف نافع بن الأزرق عبيد